3.5 السكن العشوائي بمنطقة عشش فلاتة:

بعد أن تم التعرف على الوضع العام للسكن العشوائي بولاية الخرطوم، سيتناول هذا الجزء تعريف منطقة الدراسة للقارئ وذلك بعرض الحقائق المتعلقة بوضعها الماضي والحاضر؛ مثل كيف ومتى أصبحت موجودة، وموقعها الجغرافي والوضع العام للبيئة العمرانية بها، كما يتناول بعض المعلومات العامة عن سكان تلك المنطقة (المكون البشري) كالجنسية والتركيب القبلي والنوع والكثافة والديانة وكذلك الوضع الإجتماعي والإقتصادي ومظاهر السلوك العام، وكل ما من شأنه توضيح الرؤية العامة للبيئة الحضرية للمنطقة وأشكال تأثيرها على السلوك ونمط الحياة.

1.3.5 مقدمة تاريخية:

بدأت هذه المساكن العشوائية في الثلاثينيات في عهد الإستعمار الإنجليزي كما ذُكر في مقدمة السكن العشوائي في الخرطوم، بعد نزوح عدد من قبائل الفلاتة والباريا وبعض القبائل الأخرى إلى مدينة الخرطوم وا ٍستقرارهم بمنطقة المقرن (الأسكلا) في تلك المنطقة التي شيدت عليها قاعة الصداقة في عهد نميري (Bannga 1996، Ali 1992، جريدة الإنتباهة 2013، وصالحة 2014).

شهد سكان عشش فلاتة العديد من التنقلات قبل إستقرارهم في الموقع الحالي؛ لعده أسباب منها الزيادة الكبيرة لأعداد السكان مع مرور الزمن، ولعدم تملُكهم للأراضي، ولحاجة الدولة لهذه الأراضي و أهم هذه الأسباب أن المناطق التي كانوا يسكنوها كانت عشوائية، وقد صاحب هذه التنقلات إنضمام أعداد أخرى من القبائل السودانية للمكون البشري الأساسي (المقابلات).

فقد تم نقلهم من أم درمان الموقع الحالي لمبنى مجلس البلدية إلى الأسكلا، ومن الأسكلا إلى منطقة السكة حديد، ومن ثم إلى الخرطوم(3) والخرطوم(2) عام 1947م، وبعدها وبسبب النزاعات مع سكان الديم إنتقلوا إلى الجزء الجنوبي الشرقي ما يسمى الآن بحي الزهور (Ali 1992)، وقد قيل على لسان أحد سكان المنطقة المعاصرين أنه:قد" عَرض عليهم الإنجليز تخطيط المنطقة ولكنهم رفضوا بحجة أنهم غير مستقرين (ذاهبون إلى الحج)، لكن بعد ذلك تم الإتفاق على تخطيطها".

وفي عام 1954م تم نقلهم بصورة مؤقتة إلى منطقة عشش فلاتة بجوار السوق الشعبي، حيث مُنح السكان قطع أراضي ولكن دون تمليك، وفي عام 1992م تم نقلهم إلى منطقة حي الإنقاذ كمعالجة لمشكلة السكن العشوائي بالعشش (Ali 1992،و المقابلات).

2.3.5 أصل التسمية "عشش فلاتة": إن إسم "فلاتة" يرجع إلى أول قبيلة من الفلاتة سكنت المنطقة، وهي قبائل مسلمة من غرب أفريقيا عبرت إلى وسط السودان في وقت مبكر (في الثلاثينيات) أثناء طريقهم إلى مكة لأداء فريضة الحج، وا ٍسم "عشش" وصف لشكل المباني التى كانوا يسكنون بها (Ali 1992، والمقابلات).

3.3.5 الموقع الجغرافي:

شهِدت منطقة عشش فلاتة العديد من التنقلات قبل الإستقرار في الموقع الأخير، ويُلاحظ أن كل المواقع التي إحتلتها عشوائية وغير قانونية، وفي عام1954م أجاز المدير العام للخرطوم (Mr.Walles) قرار نقل عشش فلاتة إلى موقع جديد بصورة قانونية مؤقتة ودون تمليك للأرض، بعد أن توسعت وأصبحت الخيار الأنسب للمهاجرين إلى العاصمة في ذلك الوقت؛ فهي تُلبي إحتياجهم للمسكن بما يتناسب مع وضعهم الإقتصادي، وقد عَيَن مساعده السيد بينز (Mr.Benz) مسئولاً عن تنظيم وتخطيط وتطوير المنطقة الجديدة؛ التي تقع في مدينة الخرطوم جنوب شرق سباق الخيل في ما يسمى الآن بحي النزهة، على أطراف العاصمة حيث لم تكن منطقة جبرة والصحافات موجودة آنذاك، الأمر الذي يُعد أحد الأسباب في ترديها وعشوائيتها.

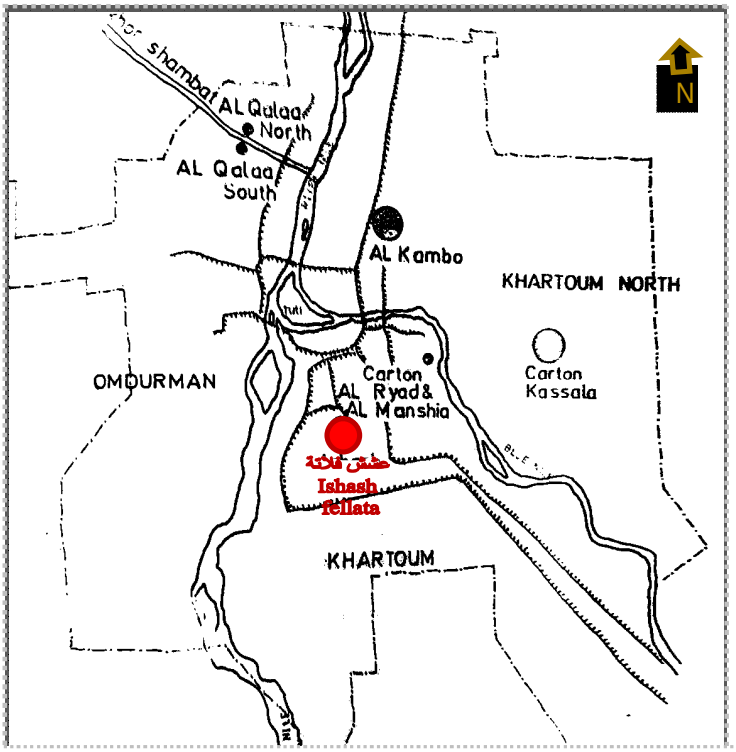

خريطة (7.5) توضح الموقع الجغرافي لمنطقة عشش فلاتة في ولاية الخرطوم

المصدر: Ali 1992

المتجاورات والموصولية: يحد المنطقة من الناحية الشمالية السوق الشعبي، ومن الناحية الشرقية والجنوبية والجنوبية الشرقية سكن درجة ثالثة (منطقة العُشرة والإمتداد)، ومن الناحية الغربية كانت توجد زرائب الفحم والخشب ومنطقة عسكرية، ومن الناحية الشمالية الغربية سباق الخيل.

أما بالنسبة للشوارع فهي محاطة بعدة شوارع؛ فمن الناحية الشمالية يوجد شارع السوق الشعبي على إمتداد شارع61، ومن الناحية الشرقية شارع الصحافة زلط، ومن الناحية الغربية والجنوبية كانت تحدها شوارع ترابية مايسمى الآن بشارع العُشَرة وشارع جبرة.

خريطة (8.5) توضح منطقة عشش فلاتة المتجاورات والموصولية

المصدر: الباحثة

4.3.5 تصنيف منطقة عشش فلاتة وفق سياسات المأوى في السودان:

قُسمت المناطق السكنية في السودان إلى أربع مستويات مختلفة وذلك بالإعتماد على المساحة وبحسب القدرة الإقتصادية للسكان كالآتي (Bannga 1996):

1. منطقة درجة أولى first class، أقل مساحة لها500م^2،عادة ماتكون مخصصة لذوي الدخل العالي.
2. منطقة درجة ثانية second class، أقل مساحة لها 400م^2.

3. منطقة درجة ثالثة third class، أقل مساحة لها 300م^2.

4. منطقة درجة رابعة fourth class، 200م^2 وربما أقل، هي عادة ماتكون المساكن بها على أساس مؤقت وبإستخدام مواد بناء مؤقتة وعادة ما تكون بها الخدمات مشتركة، وهي مناطق محدودة على أطراف الحضر ولكنها مع ذلك ملتحمة بالنسيج الحضري.

جدول (3.5) يوضح تصنيف الأراضي السكنية في الخرطوم

الدرجة Land Class	أقل مساحة لقطعة الأرض	مواد البناء Minimum Standard of Building Materials	أقصى مساحة المبنية	عرض الشارع بالمتر
درجة اولى 1st class	500م^2	مواد دائمة permanent (طوب احمر red bricks، حجر stone، أسمنت cement، مونة mortar...الخ).	3\2 من قطة الأرض	10-40م
درجة تانية 2nd class	400م^2	طوب أحمر، أسمنت، مونة، قشرة[1] ...الخ.	3\2 من قطة الأرض	10-40م
درجة ثالثة 3rdclass	300م^2	قشرة gishra، جالوص galoose، طين mud، طوب أخضر mud bricks.	3\2 من قطة الأرض	10-40م
درجة رابعة 4th class	200م^2 وربما اقل	طين، جالوص، بالإضافة للمواد المؤقته كالخشب والكرتون ...الخ.		20م

المصدر: Bannga 1996

صُنفت منطقة عشش فلاتة منطقة سكنية درجة رابعة (منطقة عشوائية، ص66)؛ وذلك وفقاً إلى السمات العامة للمنطقة من حيث المساحة ومواد البناء ولطبيعة وجودها المؤقت. وتم إعتبارها منطقة سكن عشوائي نسبة لسوء وتردي الوضع العام بها المتمثل في ضيق المساحات وقلة الخدمات وا ٍرتفاع الكثافة السكانية ومعدلات التزاحم وغيرها، ذلك بالإضافة إلى قرار وزارة الإسكان والتعمير بإعتبار معسكرات النازحين displaced مناطق سكن عشوائي؛ فهي منطقة مؤقتة لإيواء المهاجرين والنازحين من الفلاتة وبعض القبائل الأخرى.ولابد من الإشارة إلى ان طبيعة وجود سُكان العشش بالمنطقة قانونية ولكن دون تمليك لقطع الأراضي كما وُضح سابقاً (ص71).

[1] قشرة: مادة متينة permanent تستخدم للتغطية؛ كوجه خارجي لحائط من الطوب الأخضر أو الطين.

5.3.5 وصف المنطقة وتأثيرها على سلوكيات الأفراد بها:

يشمل وصفاً للبيئة الحضرية[2] بمنطقة العشش بكل مكوناتها، وذلك بتوضيح الوضع العمراني بالمنطقة من مباني وشوارع ومساحات مفتوحة، وكذلك الوضع الإجتماعي والمكون البشري، بالإضافة للوضع الإقتصادي، في محاولة لمعرفة كيفية تأثير كل منها على سلوكيات الأفراد وردود أفعالهم وأشكال ذلك التأثير، وذلك كما يلي:

1.5.3.5 الوضع العمراني (البيئة العمرانية):

ويشمل وصف المنطقة من حيث:

أ. التخطيط العام للمنطقة:

منطقة العشش منطقة سكنية درجة خامسة تبلغ مساحتها الكلية تقريباً 77هكتار، خ ُططت في فترة الإستعمار الإنجليزي لإيواء سكان عشش فلاتة، وا ِعتُم ِد في تخطيطها على نمط التخطيط الشبكي الشطرنجي كحال سائر مناطق العاصمة في ذلك الوقت، وشملت الفكرة تخصيص مساحة 100م^2 لكل أسرة، وبدون تمليك لقطع الأراضي، وعلى أن يكون البناء على أساس مؤقت وبمواد مؤقتة، وا ِستندت خطة بينز[3] Mr. Benz على إسكانهم في الموقع الجديد بنفس نهج سكنهم في الموقع القديم المَبني على التجمع القبلي؛ وذلك لتجنب الصراعات والتصادمات العرقية والقَبَلِية (Ali 1992).

قُسمت المنطقة بواسطة الشوارع المتقاطعة إلى ست مربعات كبيرة مستطيلة الشكل مسمية بالأرقام كالآتي 1،2،3،...الخ كل مربع مُقسم إلى أربع مجموعات سكنية (4 Blocks) تُسمى بالأحرف الإنجليزية كالآتي A،B،C،....الخ، فيكون بذلك تسمية المجموعة 1A (أي تجمع A في مربع1)، 2A،3A...وهكذا.

كل مربع وُزِعَ لمجموعة من المهاجرين تنتمي لقبيلة واحدة كما موضح بخريطة(9.5) كالآتي: مربع(1) على الجهه الشمالية بجوار السوق الشعبي وسكانه من قبيلة البرنو، مربع(2) وسكانه من قبيلة الهوسة، مربع(3) وسكانه من الكاتوكا، مربع(4) وسكانه من الباقرما، مربع(5) وسكانه من بيللالا، مربع(6)وسكانه من البر قو (المقابلات). لكنمع مرور الوقت قدِمت قبائل أخرى إلى

[2] البئة الحضرية البيئة المحيطة بالإنسان خاصةً في الحضر، وتشمل المكون العمراني والإجتماعي والإقتصادي للمنطقة.

[3] مساعد الحاكم العام للخرطوم في ذلك الوقت.

المنطقة فحدث خلط للتركيب القبلي في بعض المربعات و الجدير بالذكر ان مربعات الهوسة والبرنو حافظت بنسبة كبيرة على تركيبها القبلي. يقول موسى جبهه احد السكان المعاصرين: "ان سكان قبيلتي الهوسة والبرنو يميلون للتجمع في مكان واحد ولا يرضون عيش الغريب بينهم".

خريطة (9.5) توضح التخطيط العام وتوزيع التركيب القبلي بمنطقة عشش فلاتة

المصدر: Ali 1992، الباحثة.

مما سبق نُلاحظ ونستنتج الآتي:

- أن عدم تملكهم للأراضي وتهديدهم المستمر بالترحيل قلل من مستوى الشعور بالأمن والإستقرار؛ الأمر الذي أثر على سلوكهم العام مسبباً نوع من الإحباط، وعدم إهتمامهم بجودة البناء وبتطوير المنطقة فهم سيتركونها يوماً؛ وهذا بدوره ساهم في تردي المنطقة.

- ان توزيع السكان المعتمد على التوزيع القبلي أدى إلى وجود نسبة عالية من التجمع القبلي وهذا الأمر بدوره ساهم في بروز سلطة القبيلة (الشيخ) سيوضح لاحقاً في الوضع الإجتماعي.

- أن توجيه التخطيط العام للمساكن شرق غرب على عكس إتجاه التهوية الطبيعية بالسودان، في حين أن الشوارع بإتجاة التهوية فتتوفر فيها تهوية طبيعية جيدة، مما يجعل منها مكاناً مناسباً للعيش أفضل من المساكن، الأمر الذي ساعد في لجوء السكان إلى الشوارع خاصةً الثانوية و المشاة للمارسة بعض النشاطات الإجتماعية.

ب. المساكن والمباني:

منطقة عشش فلاتة تحتوي تقريباً على 84% سكني و12% شوارع و4% خدمات (Osman 1991). وسيتم تناول المساكن من حيث الإنشاء والتصميم العام كما يلي:

- الإنشاء ومواد البناء:

نص القانون بالمنطقة على أن يكون البناء بمواد مؤقتة تبعاً لطبيعة وجودهم المؤقت، فلجأ السكان إلى المواد المحلية المتوفرة مثل القش hay والصفيح tin الكرتون cardboard، فظهرت المنطقة في بادئ الأمر على شكل عشش أو أكواخ كحال معظم العشوائيات في صورتها الأولى (Bannga 1996، والمقابلات). ولكن مع مرور الوقت إنتشرت الحرائق بالمنطقة مما دفع السكان للضغط على السلطات للسماح لهم بالبناء بمواد أكثر قوة فأستبدلت تلك العشش تدريجياً وعلى حسب الوضع الإقتصادي إلى غرف من الجالوص والطين، وا ستخدم لتغطية هذه الغرف السقف البلدي المكون من القش والحصير المغطى بطبقة من الطين والجالوص (خفجة[4]) أنظر المساقط (10.5) نموذج (أ).

من خلال صور المنطقة (3.5) نُلاحظ أن طبيعة بناء المنازل بالمنطقة مباني من دور واحد متلاصقة مع بعضها البعض؛ فنسبةً للوضع الإقتصادي المتدني يتم البناء إستناداً على حائط الجار وذلك لتقليل التكلفة" (مقابلة موسى).

[4] مادة تستعمل لمنع تسرب المياة وصنع الميول بالسقف للتصريف.

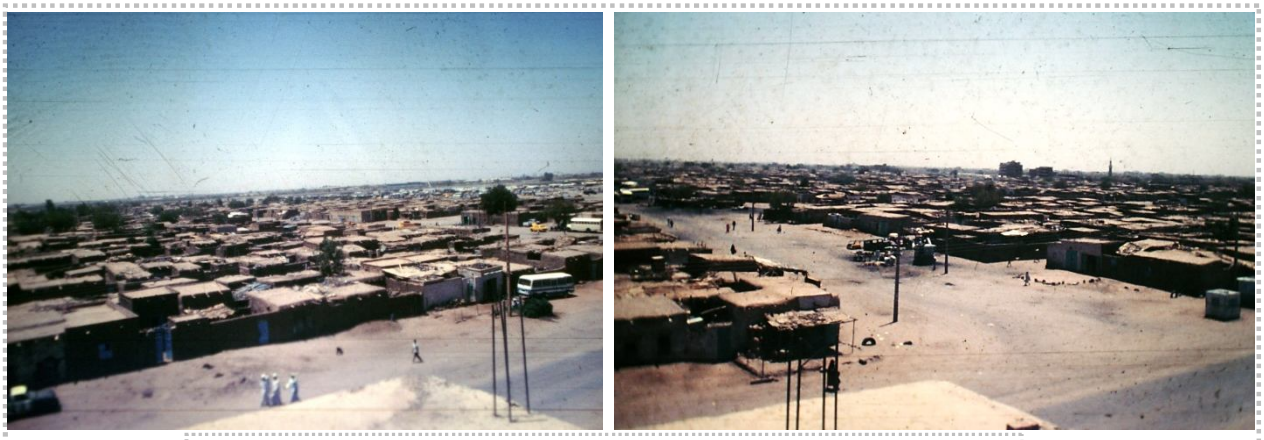

صور (3.5) توضح الشكل العام للمباني بالمنطقة General View

المصدر: عثمان

- التصميم:

إن تصميم المنزل وتوزيع الغرف يختلف بإختلاف طبيعة الأُسرة التي تسكنه؛ فمنطقة العشش تضم أشكال مختلفة من الأسر وهي الأسر النواة التي تتكون من أب وأم وأبناء وتشمل أيضاً زوجات الأب في حالة تعدد الزوجات. والأسر الممتدة التي تضم الوالدين والأبناء وأزواجهم، هذه الأسر يتم إستيعابها مكانياً بطرق مختلفة كمثال:

- الأسرة النواة في حالة الزوجة الواحدة: يسكنون في غرفة واحدة وفي معظم الحالات غرفتين؛ واحدة للوالدين والثانية للأبناء.
- الأسرة النواة في حالة تعدد زوجات الأب:يسكنون بطرق مختلفة عادةً ما تكون تبعاً للمعتقدات الدينية؛ ففي الأسر المسلمة غالباً ما يكون لكل زوجة مجالها الخاص بها شبه مفصول عن بقية الزوجات، وتُزار بواسطة الزوج في أيام محددة، وليس للزوج غرفة خاصة به. أما الأسر من غير المسلمين فغالباً ما يكون للزوج فراغ خاص به بالإضافة إلى فراغات الزوجات، تقوم الزوجات بزيارته في أيام مختلفة، وفي بعض الحالات يكون الزوج قادراً على أن يجعل لكل زوجة منزل خاص بها.
- الأسر الممتدة عادةً ما تسكن في منزل واحد ولكن بغرف متعددة، وتكون طبيعة سكنهم كالآتي فمثلاً إن كان بالمنزل غرفتان يسكن الأب والأم وأبناءهم في غرفة، والأبن أو الإبنة وأزواجهم وأبناهم في غرفة وهكذا.

وفيما يلي نماذج تعرض الأنماط المكانية المختلفة لسكن الأسر النواة والأسر الممتدة بمنطقة العشش وا نعكاس تأثير الثقافة على المكان في كل نمط (مخطط 5.5)، تليها مساقط توضح نماذج لأشكال المساكن بمنطقة عشش فلاتة.

أ.1 مفرد الزوجة:

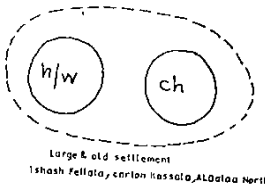

أ.2 متعدد الزوجات:

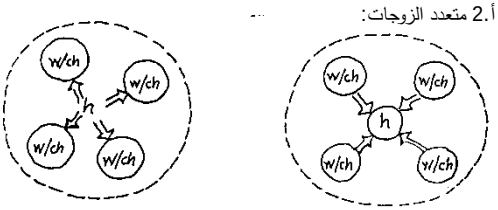

أ. تنظيم الأسرة النواة Nuclear Family Organization

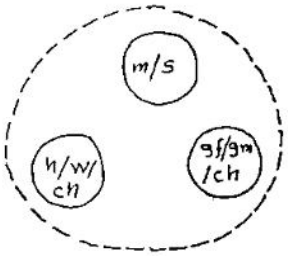

ب. تنظيم الأسرة الممتدة Extended Family Organization

h/w الزوج = husband الزوجة \wife .

Ch الأبناء = children.

gf/ gm الجد والجدة = grandfather/ grandmother.

m/s = الأشقاء أو الأبناء المتزوجين married/ sibling

[redacted]

ولاً : مساقط (10.5) توضح نماذج لسكن الأسر النواة

Spatial Accommodation of Nuclear Families - not to scale

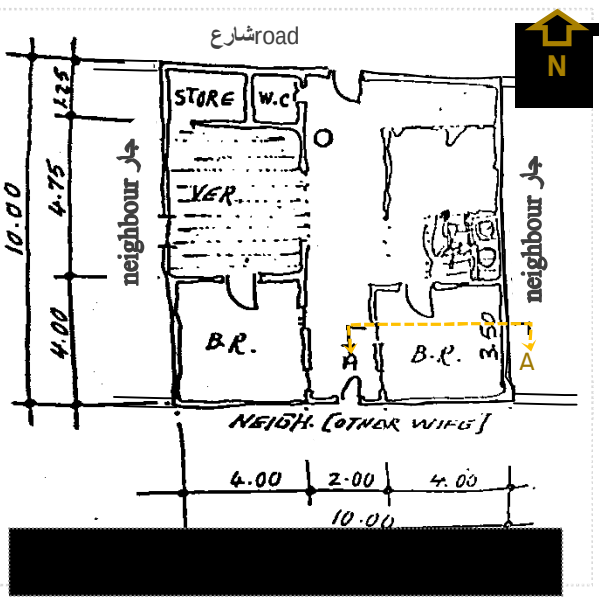

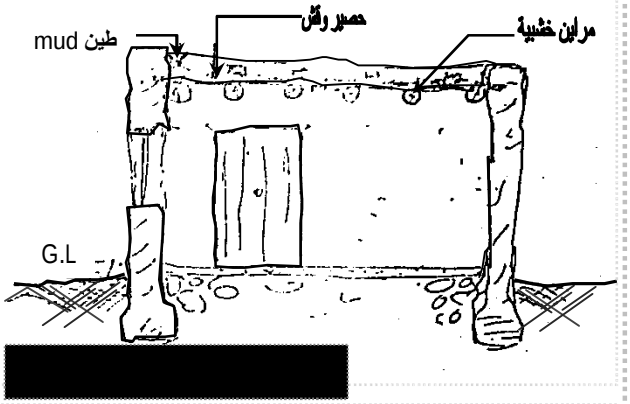

[redacted]

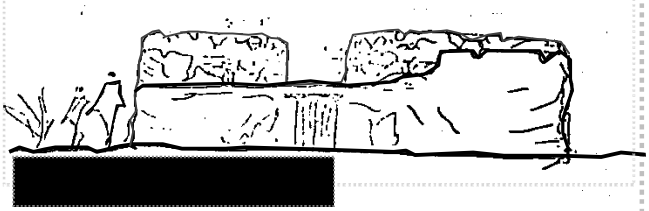

[redacted]

مساقط توضح نموذج () - 100م²

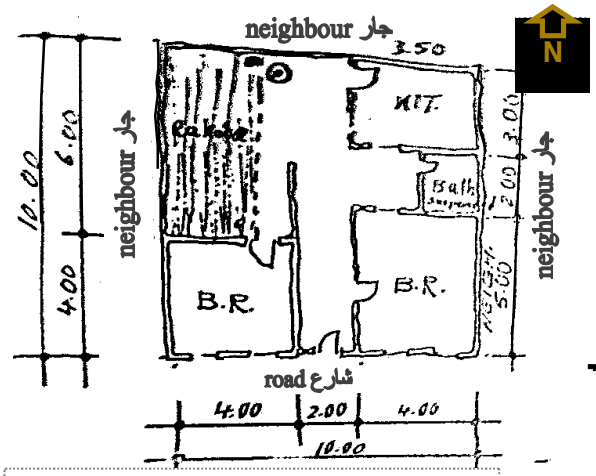

مسقط أفقي-PLAN

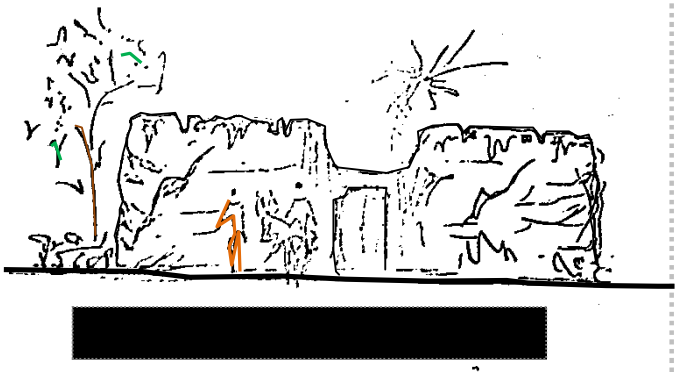

مساقط توضح نموذج (ب)- مساحة 100م^2

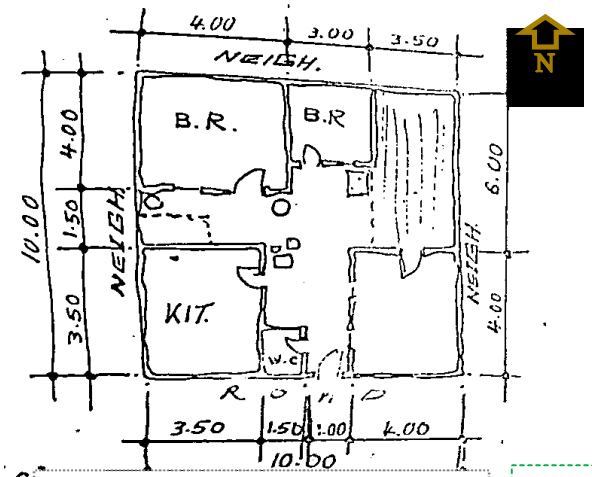

مسقط أفقي-PLAN

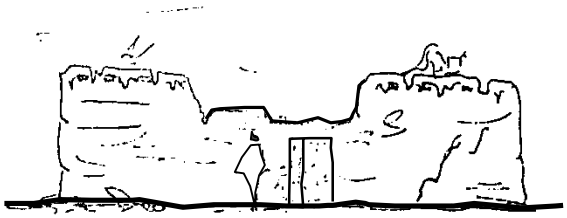

مساقط توضح نموذج (ج)- مساحة 100م^2

المصدر: Ali 1992

ثانياً : مساقط (11.5) توضح نماذج لسكن الأسر الممتدة

Spatial Accommodation of Extended Families - not to scale

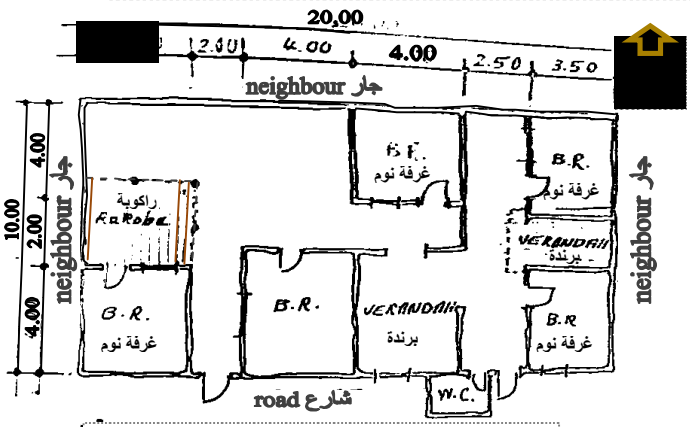

مسقط أفقي-PLAN

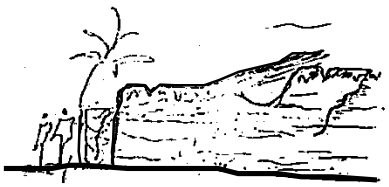

مساقط توضح نموذج (أ)- 200م^2

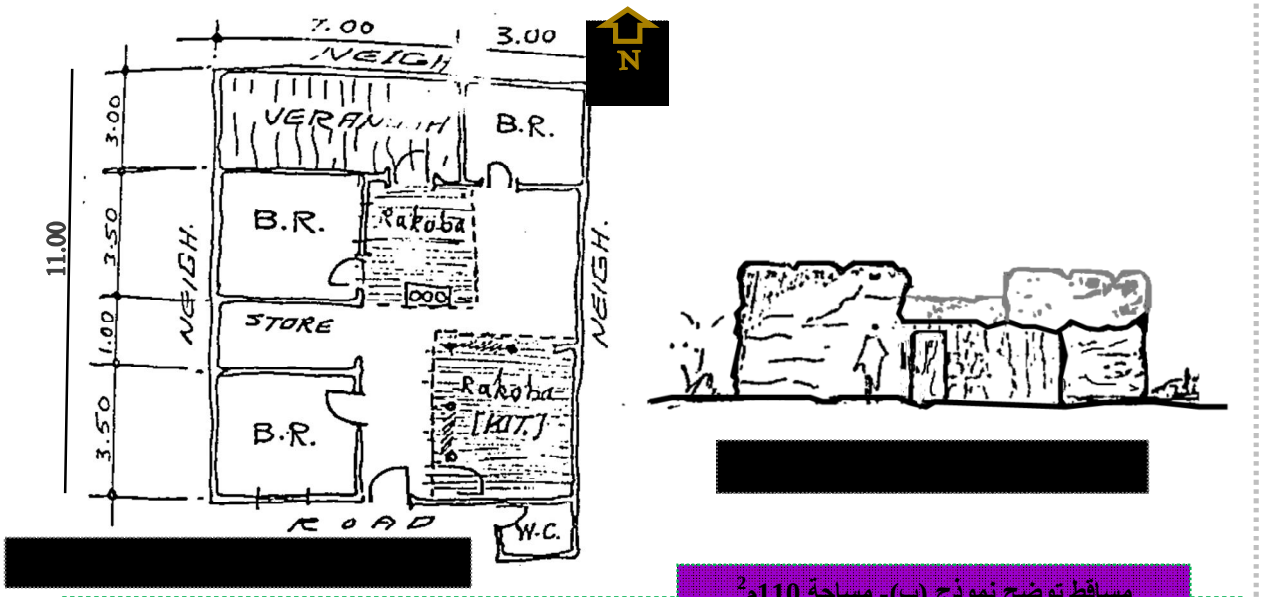

مسقط توضح نموذج (ب)- مساحة 110م^2

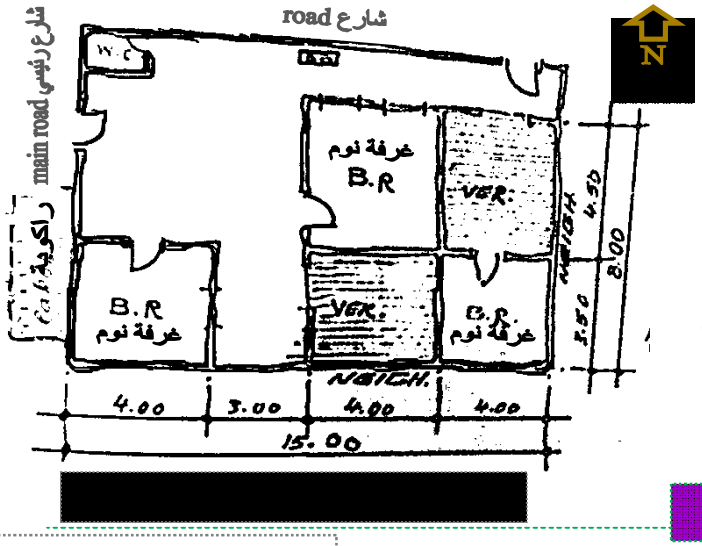

مسقط توضح نموذج (ج)- مساحة 120م^2

المصدر: Ali 1992, الباحثة

نلاحظ ان التصميم العام للمساكن هي مباني من دور أرضي، وتتراوح مساحة الغرف من 16-20م^2، وعددها من 2-3غرفة وقد تصل إلى 5غرف، وبسبب ضيق المساحة المحددة للمنزل يستخدم الفناء الخارجي للسكن والإقامة وا ٍستقبال الضيوف فتظهر البرندات والمظلات التي تسمى محلياً راكوبة[5].

أما مكان قضاء الحاجة فيكون عبارة عن حمام بلدي مكون من حفرة له حوائط من القش ولا سقف له، ولا يوجد مكان مخصص للإستحمام وا ٍن و ُجد يكون عبارة عن مساحة صغيرة م ُغطية بالشولات الأمر

[5] راكوبة إسم محلي يُطلق على شكل من أشكال الأمكان المظللة كالمظلات والبرندات.

الذي أدى إلى عدم الإهتمام بالنظافة الشخصية. وفراغ الطبخ تتراوح مساحته من 10-12م^2. والصور التالية توضح نماذج لهذه الفراغات ومنظور عام لهذه المنازل.

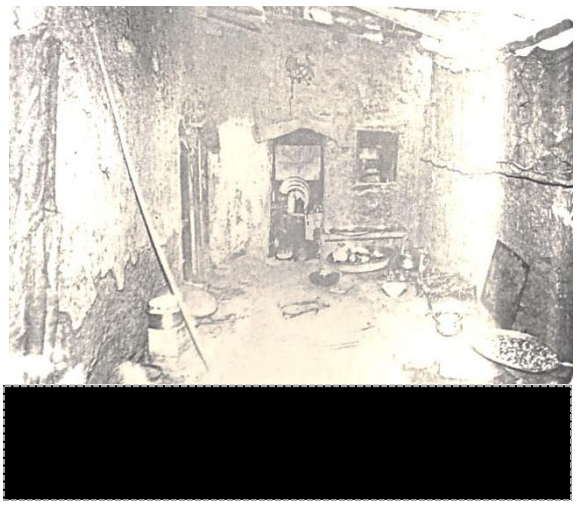

المصدر: Ali 1992

الأسوار والحوائط الخارجية: طبيعة مجتمع العشش مجتمع مسلم يميل للخصوصية والفصل بين الرجال والنساء، ويظهر ذلك جلياً في إحاطة المساكن بالحوائط والأسوار والحدود، ففي معظم الحالات تكون المنازل مفصولة من الشوارع بحوائط طينية بإرتفاع يتراوح من2-5م1 يعلوها زجاج مـُكسر للحماية، حيث يـُخلق فراغ مغلق داخلي خاص، بالإضافة إلى وجود الأبواب والأقفال كما يظهر بالصور التالية.

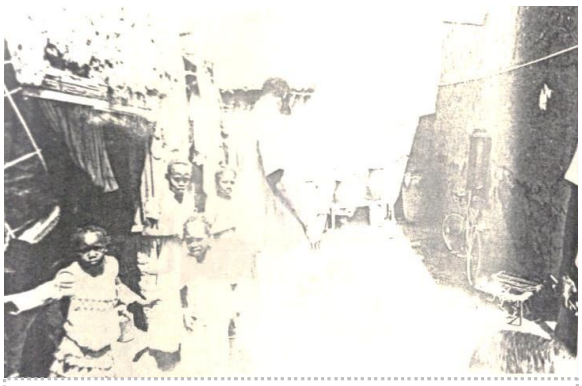

صورة (8.5) توضح نموذج لفناء دخلي (حوش داخلي، فراغ شبة خاص) \ المصدر: Ali 1992

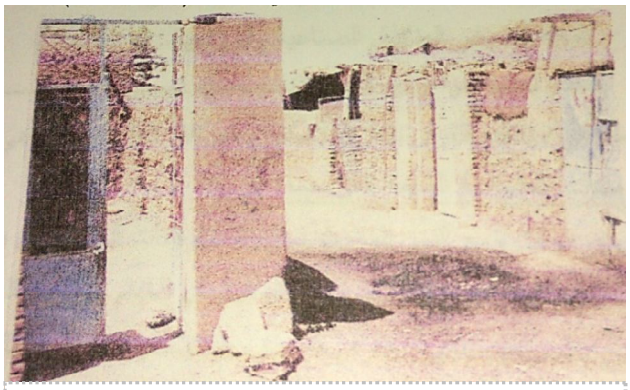

صور (9.5) توضح نموذج لأسوار و مداخل المنازل
المصدر: وزارة التخطيط العمراني، المجاهدين

جدول (4.5) يوضح سمات المسكن بمنطقة العشش

عدد الأدوار	الحوائط والأسوار	الأسقف	المكونات الفراغية	
			المكون	العدد
دور واحد	الطين، الجالوص وبعضها من القش (الحصير)، الصفيح، الكرتون. الأسوار من الطين بإرتفاع 1.5-2.00م	سقف بلدي مكون من القش والحصير موضوع على مراين خشبية (المِرق) ومغطى بطبقة من الطين والجالوص.	غرف حمام مطبخ برندات ورواكيب	3-2 1 1

المصدر: الباحثة

وكما ذكر سابقاً تم تخصيص مساحة 100م^2 لكل أسرة، ولكن مع مرور الوقت وزيادة عدد السكان أصبحت هذه المساحة تضم 2-3 أسر وربما أكثر، مما جعل المنطقة تعاني من إرتفاع في الكثافات ومعدلات التزاحم؛ فالمساحة الداخلية ضيقة جداً مقارنة بحجم الإستخدام، الأمر الذي أدى إلى العديد من التأثيرات على سلوك الأفراد بالمنطقة أهمها:

- تعدي السكان على مساحة الشوارع بالبناء عليها (قرقر[6]) خاصة شوارع المشاة؛ لزيادة المساحة الداخلية للمسكن، الأمر الذي ساهم في عدم إنتظام وضيق هذه الشوارع.

[6] قرقر إسم محلي لحمام يكون خارج حدود مساحة المسكن، ويشمل البناء المُتعدي بناء غرف والبرندات.

- إستغلال هذه الشوارع لأغراض إجتماعية مثل مشاهدة الأطفال يلعبون، وأداء بعض أعمال المنزل كالطبخ وغسيل الملابس وغيرها، ويتعدى الأمر إلى إستغلال هذه الشوارع الضيقة للنوم في المساء، ما جعل الشارع يتحول من نطاق عام لنطاق شبه عام في النهار وشبه خاص في المساء.

- وكذلك بسبب ضيق المساحة و الإزدحام (إرتفاع الكثافة الداخلية) وما ترتب عليه من سلوكيات (إستغلال الشوارع) قلت درجة الفصل بين الرجال والنساء على عكس طبيعة مجتمع العشش، ذلك المجتمع المتماسك الذي يؤيد بشدة الفصل والعزلة وقلة التتداخل بين الرجال والنساء.

ويمكن القول أن هذه النشاطات والسلوكيات السابق ذكرها هي مخرجات للقيود المكانية؛ أي نتيجة الحالة العامة للمكان ومكوناته العمرانية والوضع الذي يعيشونه.

ج. الشوارع والمساحات المفتوحة:

1. الشوارع والممرات Streets and paths:

عرف كيفن لينش الشوارع بأنها مسارات طويلة؛ فهي تمثل قنوات الحركةالرئيسية التي تُدرك من خلالها المدينة، وهي تختلف من مكان لآخر وفقاً للوظيفة التي تؤديها فقد تكون طريق سيارات أو ممر للمشاة أو خطوط النقل العام أو مجاري مائية كالأنهار، أو خطوط السكك الحديدية وغيرها (Lynch 1960).

فهي تعتبر العنصر المسيطر على الإدراك الذهني للمدينة؛ فتتم مشاهدة المدينة من خلال الحركة داخل هذه المسارات التي تُنَظم حولها كافة عناصر التشكيل العمراني للبيئة الحضرية التي يعيشون فيها (لينش 1983م).

الشوارع بمنطقة العشش شوارع متقاطعة وذلك نسبةً لطبيعة التخطيط الشبكي وتتدرج كالآتي:

- شوارع رئيسية Main Streets بعرض40م بإتجاه الشرق والغرب تمثل الشوارع الفاصلة التي تُقسم المنطقة إلى ست مربعات كبيرة.

- شوارع ثانوية Secondary Streets بعرض30م بإتجاه الشمال والجنوب تقسم المربعات إلى مربعات صغيرة (Blocks)وهي بدورها تُقَسم إلى وحدات أصغر بواسطة شوارع للمشاة بعرض 10م بإتجاه شمال جنوب، وهي الشوارع التي يكون بها مداخل البيوت.

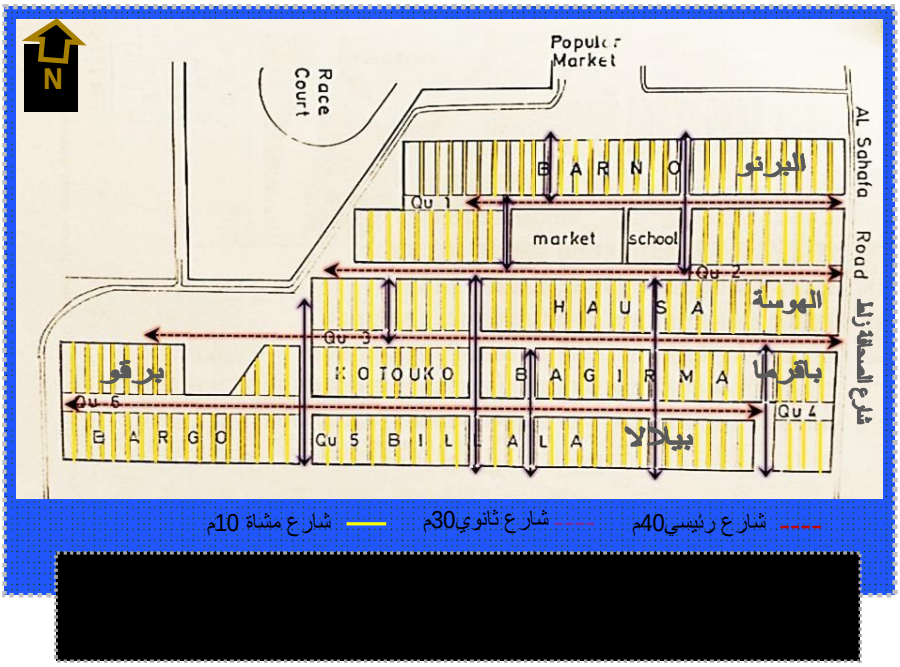

من خلال البحث والتقصي و ُجد ان جميع الشوارع بالمنطقة كانتشوارع ترابية وغير م ُعبدة كما يظهر بالصور (9،10،11)، ويلاحظ أن طبيعة إستخدام هذه الشوارع تختلف بإختلاف تدرجها. فالشوارع الرئيسية غالباً ما يستغلها الرجال في الفترة الصباحية للممارسة نشاطات مختلفة (مكان عمل) كغسيل وصيانة السيارات، صيانة الدراجات، صيانة الأحذية، الحلاقة وغيرها، أما في الفترة المسائية فتُستغل للَعب ومشاهدة كرة القدم والدردشة وتبادل أطراف الحديث وبعض النشاطات الإجتماعية الأخرى. ويلاحظ أن درجة إستخدام النساء لهذه الشوارع أقل، إذ أن أغلبية المستخدمين من الرجال؛ ومن هذا نجد ان هذه الشوارع كانت تسيطر عليها حركة السيارات والمشاة أثناء اليوم بينما في المساء تعرض درجة أقل من الإشغال.

المصدر: Ali 1992

أما الشوارع الثانوية والشوارع الضيقة بين البيوت عادة ماتكون نشطة منذ ساعات الصباح الباكر إلى فترة ما بعد العصر بواسطة كبار السن والأطفال وبعض ربات البيوت والحيوانات الأليفة. ويلاحظ أن درجة إستخدام النساء لهذه الشوارع أكبر مقارنة بالشوارع الرئيسية؛ حيث تميل النساء إلى الخروج لهذه الشوارع الثانوية لأغراض إجتماعية كمشاهدة الأطفال وهم يلعبون وأداء بعض الأعمال المنزلية كغسيل الملابس والطبخ وغيرها، بسبب ضيق مساحة المنزل كما ورد سابقاً . أما في المساء فتستغل هذه الشوارع الصغيرة (10م) لنشاط النوم هذا ما جعل الشارع يتحول من نطاق عام لنطاق شبه عام، وشبه خاص في المساء (Ali 1992، والمقابلات).

جدول (5.5) يوضح درج الشوارع بمنطقة عشش فلاتة واستخداماتها

التدرج	العرض (بالمتر)	طبيعة الإستخدام	ملاحظات
شوارع رئيسية	40م	- تصليح سيارات، حلاقة، تصليح الأحذية (قلتي)، كوي ملابس (مكوجي) وغيرها. - مشاهدة ولعب كرة القدم وبعض الألعاب الأخرى بالإضافة بعض النشاطات الإجتماعية. - إستغلال بعض الشوارع في الأعياد والجمع لأداء الرقصات الشعبية (خاصة شارع جبرة). - بالإضافة لوظيفة الشارع الأساسية الربط بين أجزاء المنطقة ومرور السيارات والناس.	- أكثر مستخدميه من الرجال نسبة النساء منخفضة مقارنة بالرجال.
شوارع ثانوية وشوارع المشاة	30م 10م	- الربط بين أجزاء المنطقة والمرور. - التواصل الإجتماعي. - أداء بعض أعمال المنزل كالطبخ وغسيل الملابس، لعب الأطفال ...الخ - في المساء يستغل للنوم.	- به تداخل في الإستخدام بين الرجال والنساء. - أكثر مستخدميه نهاراً النساء كبار السن والأطفال وبعض الحيوانات الأليفة.

المصدر: الباحثة

2. الميادين والمساحات المفتوحة Open Space:

المنطقة تفتقر إلى المناطق المفتوحة العامة -الميادين والمساحات الخضراء- فهي تحتوي على ميدان واحد في الجهه الشمالية إلى الوسط بين مربعي(1) و(2) كما موضح بالخريطة رقم (9.5)، وهذه المنطقة تُستغل كسوق تقليدي وسوق للفحم (سوق الشمس). كما تنعدم المساحات الخضراء بالمنطقة ولكن توجد بعض الأشجار التي تنتشر هنا وهناك كما يظهر بصورة (12.5).

إن أغلبية الرجال بمنطقة العشش يفضلون قضاء الوقت بعيداً عن المنزل في الشوارع أوفي منازل الأصدقاء أو أماكن التجمع (Ali 1992)، الأمر الذي دفعهم إلى إستغلال الشوارع الرئسية ومنطقة السوق للتجمع لعدم توفر مناطق تلبي هذا الإحتياج، فأصبح السوق يمثل مكاناً مناسباً كمنطقة طبيعية للرجال.

صورة (13.5) توضح إنتشار الأشجار بمنطقة عشش فلاتة

المصدر: عثمان

د.الخدمات العامة:

صُنفت منطقة العشش منطقة سكنية درجة خامسة؛ وهي المنطقة التي يكون بها نقص في إحتياجات الحياة الأساسية من تعليم وصحة وأمن وترفيه وغيرها، كما تفتقر للخدمات الأساسية (البنى التحتية)وإن وُجدت تكونمشتركة كالكهرباء وإمداد المياة.

فعلى العموم نجد أن منطقة العشش تفتقر إلى معظم الخدمات العامة، وان المتوفر منها أدنى من المستوى المطلوب حسب معايير توزيع الخدمات خريطة (9.5)، ويمكن توضيح الوضع العام بالمنطقة كالآتي:

- الخدمات الصحية: لا توجد بالمنطقة أي خدمات صحية ويلجأ السكان إلى المراكز الصحية بالمناطق المجاورة أبرزها مركز صحي سمير بالإمتداد.
- الخدمات الأمنية: كانت منطقة العشش لا تحتوي على خدمات أمنية كنقاط الأمن ومراكز الشرطة. هذا بدوره كان له تأثيراً كبيراً على سلوكيات الأفراد ونمط حياتهم بالمنطقة؛ فقد ساهم في التشجيع على ممارسة بعض المخالفات القانوية والجرائم. ووفقاً لإفادات الشرطة المحلية إشتهرت منطقة عشش فلاتة بصناعة وبيع الخمور البلدية وتجارة المخدرات والدعارة والقمار والدجل والشعوذة.

كل هذه الممارسات لم تكن تعتبر مخالفة للقانون في فترة الإستعمار وبعده، حتى تمإعتبارها مخالِفة في عهد نميري في الثمانينيات بعد قانون الشريعة الإسلامية الذي قضى بتجريمها ووجوب محاربتها. لكن بعض سكان العشش إستمروا في ممارسة هذه المخالفات بإعتبارها مهنةً لهم وبسبب الوضع الإقتصادي المتدني؛فأصبحت منطقة العشش تُعتبر منطقةمخطِرة في نظر الشرطة تشكل ملجأً للمخالفين والمجرمين. قال العقيد شرطة أمير عباس مدني: "كان هدف الإنجليز تجميع هذه الممارسات من تجارة خمور ومخدرات وأماكن دعارة وشعوذةالخ في مكان واحد طرفي حتى يسهل التحكم به ومراقبته إذ لم تكن تُعد هذه الأمور مخالفة للقانون ولكن بعد ذلك اعتبرت جرائم ". وقال الملازم أول كمال الدين عبد الرحمن: "ان منطقة عشش فلاتة تعتبر بؤرة إجرامية".

لم تتمكن الشرطة من القضاء على هذه الممارسات في المنطقة حتى ترحيلها، ويُرجح الباحث إستناداً على ما سبق ذكره عن المنطقة وعلى المعلومات المجموعة منها؛ على أن أحد أسباب ذلك تكوين البيئة الحضرية للمنطقةمن عمران وا نسان، ويمكن تلخيص ذلك كالآتي:

- إنعدام الخدمات الأمنية كنقاط الأمن ومراكز الشرطة أدى إلى ضعف سلطة القانون بالمنطقة وبالتالي تشجيع المجرمين على ممارسة المخالفات.

- وجود الأزقة والتعرجات في الشوارع الناتجة عن التعدي عليها بالبنيان سهلت بدورها عملية إختباء وهروب هؤلاء المخالفين.

- وجود النساء والأطفال وكبار السن في الشوارع معظم ساعات اليوم أصبح بمثابة رقابة وحماية عند دخول الشرطة للمنطقة؛ بإستناداً على ان مجتمع العشش متماسك يحمي بعضه بعضاً .

كما شجع إنعدام الخدمات الأمنية على وجود المشردين ومن لا مأوى له بالمنطقة؛ فقد قيل على لسان بعض سُكانها انه كان يوجد بالمنطقة ملجأً للمشردين ومن لا مأوى لهيُطلق عليه إسم الملجة.

- الخدمات التعليمية: كانت المنطقة تعاني من نقص في الخدمات التعليمية حيث كانت توجد بها مدرسة واحدة لتعليم مرحلة الأساس (مدرسة عشش فلاته) بقسم للبنين وقسم للبنات بالقرب من ميدان السوق خريطة (9.5)، وقبيل ترحيلهم أُنشأت مدرسة أخرى وهي مدرسة عيسى التور نسباً لزيادة العدد، وقيل ان عددها بلغ 3 مدارس عند ترحيلهم. ولا توجد بالمنطقة رياض أطفال ولكن ينتشر بها عدد من الخلاوي التي عادةً ما ترتبط ببيت الشيخ فتكون ضمنه أو بجاوره أو في محيطه.

وفقاً لإفادة من وزارة الرعاية الإجتماعية وبعض السكان المحليين ان نسبة التعليم بمنطقة العشش كانت منخفضة مقارنة بالوضع بعد المعالجة، وتُرجح الباحثة ان احد أسباب ذلك استناداً على إفادات السكان؛ عدم وجود العدد الكافي من المؤسسات التعليمية بالمنطقة، وان معظم هؤلاء الأطفال يعمل للمساهمة في زيادة دخل الأسرة كما سيوضح لاحقاً ، بالإضافة لعدم تخلص بعض السكان من فكرة ان التعليم خاص بالمستعمر ومحاربتهم لفكرة ذهاب أبناءهم للمدارس.

- الخدمات التجارية: المنطقة كانت تحتوي على سوق يقع في الناحية الشمالية، يسمي "سوق الشمس" من القش والكرتون والشولات، يحتوي على قهاوي وزرائب وبه مختلف السلع ولكن إشتُهر بالمأكولات الشعبية كالأقاشي الجراد وغيرهاومنتجات الحرف اليدوية كالسعف والصمغ والخرز وغيرها، وهو عادةً ما يكون نشاطه في المساء،وعادةً يستخدمه السكان كمنطقة للتجمع والترفيه فهو المتنفس الوحيد بالمنطقة. كما تحتوي المنطقة على عدد من المحلات التجارية التي تنتشر هنا وهناك، بالإضافة لمحلات صيانة الدرجات والحلاقة وصيانة الأحذية وغيرهاوالتي عادةً ما تكون موجوة على الشوارع الرئيسية.

صورة (14.5) توضح نموذج لنشاط حلاقة الشعر بمنطقة العشش (Street use) \ المصدر:Ali 1992

صورة (15.5) توضح منطقة السوق
المصدر: Ali 1992

صورة (16.5) توضح نموذج لنشاط صيانة الدرجات
بمنطقة العشش(Street use) \ المصدر: Ali 1992

صورة (17.5) توضح نموذج لنشاط صيانة وصناعة الأحذية
(تديـة) \ المصدر: Ali 1992

- خدمات البنى التحتية: بالنسبة للخدمات العامة (البنى التحتية) كانت لا تتوفر كهرباء بالمنطقة ويعتمد السكان على النار في الإضاءة (الفوانيس والرتاين)، الأمر الذي أثر على معدلات حركة السكان ليلاً، كما انه ساهم في تسهيل عمل تجار المخدرات والخمور والدعارة..الخ.

أما بالنسبة لخدمات المياه فيتحصل السكان على المياه من نقاط مياه عمومية في أطراف الشوارع وعلى النواصي، بواسطة الأقدام أو السيارات وعربة الكارو (عربة يجرها الحمار). وذلك بدوره أثر على أفراد المنطقة وسلوكهم ومن مظاهر ذلك عدم الإهتمام بالنظافة الشخصية وتأخير غسيل الأواني وغيرها، وقد ذكرت الحاجة فاطمة علي إحدى سيدات المنطقة المعاصرات: "انها وزوجات زوجها كن في بعض الأحيان يؤجلن غسيل الأواني لحين جلب الماء". والصور التالية توضح بعض نقاط توزيع المياه.

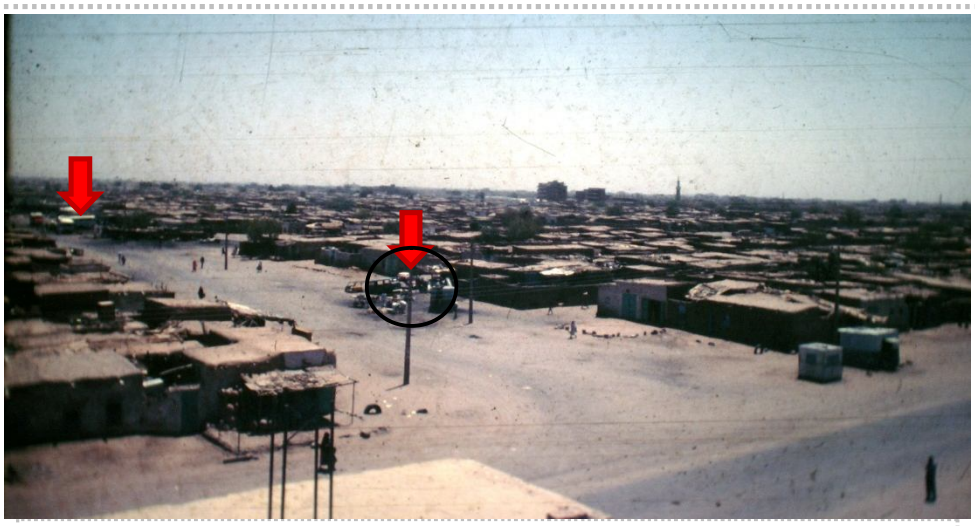

صورة (18.5) توضح كيفية توزيع نقاط المياه على الشوارع
المصدر: عثمان

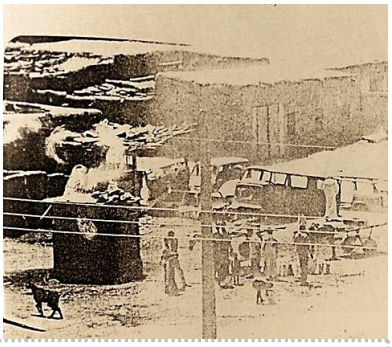

صورة (19.5) توضح نقاط توزيع مياه عامة
المصدر: Ali 1992، عثمان

صورة (20.5) توضح نقل المياه بالعربات التي تجرها الحمير\ المصدر: عثمان

نلاحظ أن الخدمات بالمنطقة إما توجد مركزية مجتمعة في مكان واحد (كالمدرسة والسوق) او موزعة على طول الشارع كالمياه.

2.5.3.5 الوضع الإقتصادي:

تتسم المنطقة بالسوء والتردي العام وتظهر بها مظاهر الفقر الحضري، حيث أنمعظم سكانها من ذوي الدخل المنخفض والمحدود أو منعدمي الدخل، يعتمدون على أعمال هامشية مؤقتة وقد تكون بأجور يومية وكذلك على الإعانات المقدمة لهم من منظمات الإغاثة (وزارة التخطيط العمراني).

نسبةً لهذا الوضع الإقتصادي المتدني للأسر بالمنطقة حيث يسود الفقر، نجد أن طبيعة الأسر في مجتمع العشش أسر عاملة للمساهمة في رفع الدخل وتحسين الوضع، فبالإضافة إلى عمل الرجال يعمل الأطفال والنساءخاصةً الشابات كخادمات للمنازل بالمناطق المجاورة كالعمارات والخرطوم2 وغيرها، كما يعملن كذلك في بيع المكسرات كالفول والتسالي والحلاوة وغيرها من أصناف الطعام، وهذا الأمر يشمل النساء كبار السن وربات البيوت فإن لديهم أيضاً نصيب من الأعمال الثانوية لجني المزيد من المال. من هذا يمكن القول أن إحتياج النساء في الأسرة إحتياج إقتصادي بالإضافة إلى الإحتياج الطبيعي، الأمر الذي عزز ثقافة تعدد الزوجات في مجتمع العشش.

يقول العم إبراهيم أحد سكان العشش أن" رب المنزل يتَحَصل على أقل من 500جنيه بالشهر، مما يَطر جميع أفراد الأسرة للعمل لكسب المزيد من المال، فإذا قدِم أحد إلى منطقة العشش صباحاً يجدها خالية إلا من كبار السن وبعض ربات البيوت والأطفال".

3.5.3.5 الوضع الإجتماعي (المكون البشري):

إن السكان الأصليين لمنطقة العشش من قبائل الفلاتة، ومع مرور الوقت إنضمت إليهم قبائل أخرى خاصة من غرب السودان وأفريقيا مكونين مجتمعاً متنوعاً يضم عدة قبائل أشهرها الهوسة، البرنو، البرقو، الكاتوكا، البيلالا والباقرما. وسيتم تناوله هذا المكون البشري من حيث الكثافة وعدد السكان وتركيب الأسر وطبيعة المجتمع كالآتي:

أ. الكثافة: بدأت منطقة العشش ب 5486نسمة تقريباً في عام 1954م ومن ثم زاد عدد السكان إلى أن وصل 35000نسمة في عام 1991م، والجدول التالي يعرض عدد السكان بمنطقة العشش في الفترة من 1954م إلى1991م.

جدول (6.5) يوضح عدد سكان منطقة عشش فلاتة في الفترة من 1954م إلى1991م

السنة	1954م	1955م	1973م	1983	1991م
عدد السكان (نسمة)	5,486	12,600	27,301	28,258	35,000

المصدر: Osman 1991

إن معدل الإزدحام والعزلة مرتبط بالكثافة السكانية التي هي تقدير لعدد الناس الموجود في المساحة المعينة، بينما الإزدحام والعزلة هما شكل من أشكال تقييم أو الحكم على تلك الكثافة المُ تصورة مقارنةً بالمستوى المطلوب للتفاعل ومعايير محددة ويطلق عليهما الكثافة الفعالة.

وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة يعتبر المنزل يعاني من التزاحم[7] إذا بلغ عدد الأفراد أكثر من 3 أفراد بالغرفة. إستناداً لما سبق نجد ان منطقة العشش كانت تُ عاني من مستوى عالي من التزاحم إذ بلغ متوسط عدد الأفراد بالغرفة 8 أفراه ووفقاً لإفادة وزارة التخطيط وزارة الرعاية الإجتماعية انه كان من أعلى المعدلات للكثافة الداخلية مقارنة بالمناطق الاخرى. كما كان يوجد بالمنطقة مستوى عالي من التداخل بين الناس والنشاطات الخارجية المكثفة وذلك نسبةً لضيق المساحات الداخلية للمساكن وعدم مراعاتها للزيادة السكانية؛ بحيث أن المساحة المخصصة للأسرة الواحده أصبحت تضم 1-3 أسر، الأمر الذي ساعد على إدراك مستوى عالي من التزاحم بالمنطقة ككل (كثافة مرتفعة). هذا كله سبب نوعاً من الضيق النفسي والإحباط، ولكن لا يمكن نكران ان وجود التداخل بين السكان ساهم في تنمية روح التعاون والمشاركة بين أفراد المنطقة.

[7] معدل التزاحم (درجة التزاحم): تقاس درجة التزاحم بعدد الأفراد في الغرفة الواحدة.

ويمكن حساب الكثافة السكانية بمنطقة العشش بناء على الجدول السابق و بإعتبار أن مساحة المنطقة 77هكتار تقريباً كالاتي:

جدول (7.5) يوضح الكثافة السكانية الشائبة بمنطقة عشش فلاتة في الفترة من 1954م إلى1991م

السنة	1954م	1955م	1973م	1983م	1991م
عدد السكان(نسمة)	5,486	12,600	27,301	28,258	35,000
الكثافة (فرد\هكتار)	71	164	355	367	455

المصدر: الباحثة إستناداً على الجدول السابق

ب. تركيب الأسرة: إن التركيب الأسري يعتمد على طبيعة حياة الإنسان، ويعتقد بعض علماء الأنثروبولجيا أن الشكل الشائع للتركيب الأسري؛ الأسرة النواة المكونة من أب وأم وأبناء فهي توجد في كل التنظيمات المحلية وتعتبر الصخرة الأساسية لكل أنواع الأسر الأخرى.

منطقة عشش فلاتة كغيرها توجد بها أشكال مختلفة من التركيب الأسري الموجود والمنظم كطبيعة كل الأسر السودانية، فهي تضم شكلين من التركيب الأسري الأسر النواة والأسر الممتدة[8].

ذكر الباحث الوليد (Ali 1992) أن النوع السائد من تركيب الأسر في مجتمع العشش؛ هي الأسر الممتدة فهي تمثل حوالي 53% من الأسر، ويوجد أيضاً حوالي 30% أسر نواة، وحوالي 17% من سكان العشش غير متزوجين (عازبين). هذه النسب تدل على إرتفاع معدلات التزاحم الداخلية (الكثافة الداخلية) بالمنطقة فهذه الأسر كان عادة ما يضمها مسكن واحد.

وعلى صعيد آخر ذكر ان متعددي الزوجات يمثلون تقريباً حوالي 40% من النسبة الكلية مما يعني ان 60% من أحادي الزوجات. وان 13% لديهم زوجتين و7% لديهم ثلاث زوجات و20% أربع زوجات. الأمر الذي يؤكد على ماذكر سابقاً ان المنطقة كانت توجد بها ثقافة تعدد الزوجات بالرغم من أن الشكل المسيطر من التنظيم المحلي أحادي الزوجات.

ج. الوضع الإجتماعي (المجتمع): مجتمع العشش مجتمع مسلم قديم حيث أن الديانة السائدة هي الإسلام فقريباً نجد أن 70% من سكانها من المسلمين و25% من المسيحيين (Ali 1992). هذا المجتمع يميل إلى التجمع القبلي خاصةً قبائل الهوسة والبرنو ويتميز بالتماسك بين أفراد القبيلة، ويظهر

[8] -لأسرة النواة تُطلق على الأسرة المكونة من أب وأم وأبناء وتشمل أيضاً زوجات الأب في حالة تعدد الزوجات؛ أي تشمل الأسرة النواة الرجل مفرد الزوجة أو متعدد الزوجات حيث يُكون بذلك التعدد أسر نواة متعددة.
-الأسرة الممتدة تُطلق على الأسرة المكونة من الوالدين وأبناءهم والأبناء المتزوجين وأسرهم.

ذلك جلياً في التوزيع المكاني للسكان بالمنطقة كما ذكر سابقاً (خريطة 9.5)؛ حيث أن كل مربع كان يضم مهاجرين ينتمون إلى قبيلة واحدة كما مبين بالجدول التالي.

جدول (8.5) يوضح التوزيع القبلي بالمنطقة

رقم المربع	1	2	3	4	5	6
القبيلة	البرنو	الهوسة	الكاتوكا	الباقرما	البيلالا	البرقو

المصدر: الباحثة

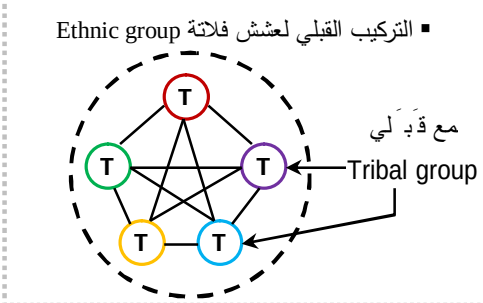

مخطط(4.5) يوضح التداخل القبلي بمنطقة العشش

هذا الوضع الإجتماعي كان له العديد من التأثيرات على السكان؛ فمفهوم التجمع القبلي كان له جذور عميقة في عقول الساكنين مما جعلهم دائماً يفكرون ويعتبرون شروط وقوانين مربعهم أعلى من شروط وقوانين المنطقة ككل خاصة في المسائل المحلية، فكان عادة ما يكون لكل مربع شيخ (قائد) وهو الشخص الذي يمثل المربع في معظم المسائل، هذا الأمر بالإضافة لعدم توفر خدمات أمنية ساهم في ضعف سلطة القانون بالمنطقة. يذكر العم عبد القادر: انّهم كانوا لا يلجؤن عادةً إلى الشرطة بل كانت توجد بالمنطقة محاكمات داخلية يديرها الشيخ".

كما ان طبيعة مجتمع العشش المتماسك (التماسك القبلي) ساهمت في حماية بعضهم البعض كما شجعت في تنمية روح التعاون والمشاركة بين السكان. بالإضافة إلى ان وجود عدد من القبائل بالمنطقة (التعدد القبلي) ساهم في التداخل بين تقافاتهم المختلفة وبروز نشاطات مشتركة ونذكر مثال لذلك الرقصات الشعبية خاصة في المناسبات والأعياد حيث كل قبيلة تؤدي الرقصة الخاصة بها مكونةً بذلك لوحة فلكلورية يأتي الناس من المناطق الأخرى لمشاهدتها. ولكن هذا التداخل والتعاون لم يمنع وجود بعض التصادمات القبلية بالمنطقة.

6.3.5 السياسات المتبعة في معالجة السكن العشوائي بمنطقة عشش فلاتة:

ذُكر سابقاً في مقدمة الحالة الدراسية أن سياسات معالجة السكن العشوائي بالعاصمة تشمل إعادة التخطيط أي التحسين والإرتقاء بالمنطقة والخدمات، وا زالة الموقع وترحيل السُكان. فبالنسبة لمنطقة عشش فلاتة كانت أول تجربة لسياسة الترحيل (Bannga 1996)، وبثنيتخُطة المعالجة على إزالة المنطقة وترحيل السكان لمنطقة جديدة مخططة ومن ثم تخطيط منطقة الترحيل. وقد قامت السلطات بعدة خطوات يمكن تلخيصها كالآتي:

- إزالة المنطقة وترحيل سكان العشش إلى منطقة جديدة مخططة (حي الإنقاذ).
- تمليك السكان لقطع الأراضي ومنحهم شهادات بحث قانونية معتمدة.
- تخطيط منطقة الترحيل (لعشش قديماً) وتحويلها لمنطقة سكنية إستثمارية، مايسمى الآن بحي النزهة (جدول3.5).

إن معالجة منطقة عشش فلاته كان يقع ضمن خطة تطوير السكن العشوائي بمدينة الخرطوم، وقد ذكر د.شرف الدين بانقا[9] في مقابله معه: "إن ترحيل عشش فلاتة كان ضمن إطار برنامج لتحسين البيئة العمرانية وا زالة التشوهات من خلال تحسين البيئة الحضرية وتخفيف الكثافة السكانية".

7.3.5 نتائج (أشكال تأثير المنطقة على السلوك):

بعد أن تم التعرف على منطقة عشش فلاتةالتي وُجد أن بيئتها (البيئة الحضرية) تتصف بالسوء والتردي العام وتفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، كما أن عشوائيتها تتمثل في أنها سكن درجة رابعةتُعاني من ضيق المساحات المخصصة للسكن وعدم مراعاتها للزيادة السكانية؛ الأمر الذي أدى مع مرور الوقت إلى إرتفاع الكثافة السكانية وزيادة معدلات التزاحم، وهو أيضاً يعاني من قلة الخدمات العامة والأساسية وا نعدام بعضها من تعليم وصحة وأمن وكهرباء وغيرها، وسوء وتدني الوضع الإقتصادي العام للسكان، بالإضافة إلى وجودهم الموقت وعدم تملكهم للأراضي، وغيرها من السمات التي تم توضيحها سابقاً . كان لابد من توضيح أشكال تأثير هذه السمات على جانب السلوك العام للأفراد؛ ذلك لما له من أهمية أساسية في البحث، ولكن لا يمكن نكران أن لهذه المظاهر تأثيرات أخرى على الأفراد في كل الجوانب سواءً الصحية والنفسية وغيرها، بل تتعدى لتؤثر على المناطق المجاورة والمدينة ككل، ومن الممكن تناولها بالتفصيل من خلال بحوث أخرى.

[9] وزير التخطيط في فترة إصدار القرار وترحيل منطقة عشش فلاتة.

فمن خلال ماسبق دراسته تم الوصول إلى أن مظاهر العشوائية بمنطقة العشش لها تأثيرات ملحوظة في السلوك العام لأفرادها ويمكن تلخيص أهم أشكال هذه التأثيرات في النقاط التالية:

أضيق المساحات الداخلية وا إرتفاع معدلات التزاحم الداخلي بالمسكن أثرت على السلوك كالآتي:

- دفعت بالسكان إلى التعدي على الشوارع بالبناء عليها خاصةً الشوارع أمام وبين البيوت؛ لزيادة المساحة الداخلية للمسكن، في محاولة منهم للتأقلم على الوضع؛ هذا الأمر الذي ساهم في تسبب في تعر ُج وعدم إلتقامة وا إنتظام وضيق هذه الشوارع مكوناً أزقة جعلت من المنطقة بيئة آمنة لإرتكاب المخالفات القانونية من قبل اهل المنطقة مثل: صناعة وبيع الخمر والمخدرات وغيرها.
- دفعت بالسكان وخاصةً النساء إلى إستغلال الشوارع الضيقة أمام البيوت لأغراض ونشاطات إجتماعية؛ كمشاهدة الأطفال يلعبون وأداء بعض أعمال المنزل كالطبخ وغسيل الملابس وغيرها خلال النهار لما في الليل فتُستغل لنشاط النوم. هذا الأمر أثر على حركة السيارات والمشاة العابرين وأصبحت غير مرحب بها في هذه الشوارع ومنعت في بعضها، وأثر أيضاً على نوع المستخدمين من الرجال والنساء، كما أن هذا الإشغال جعل المنطقة مراقبة من قبل السكان طوال ساعات اليوم.

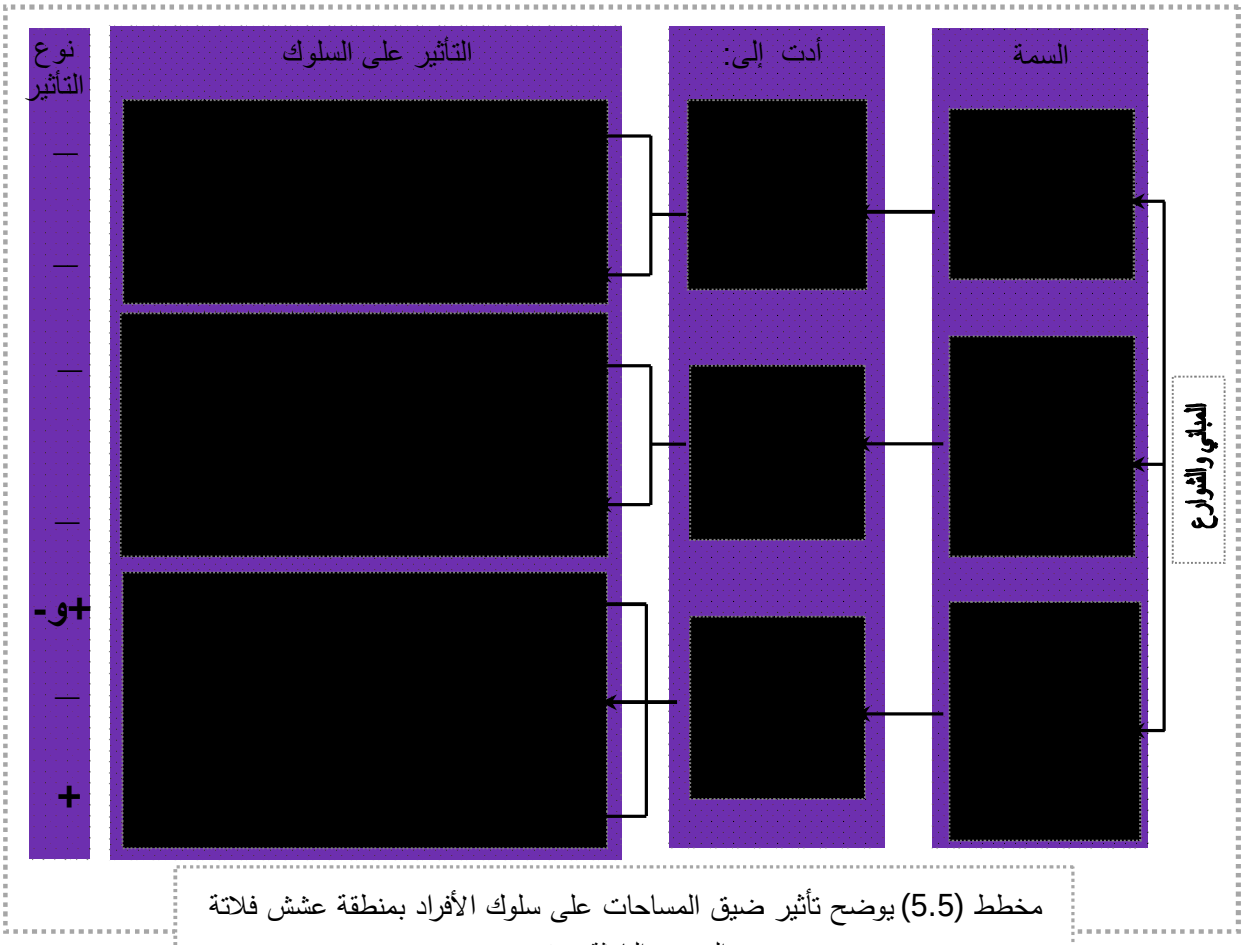

مخطط (5.5) يوضح تأثير ضيق المساحات على سلوك الأفراد بمنطقة عشش فلاتة

المصدر: الباحثة 2017م

ب قلة الميادين العامة وأماكن التجمع وا نعدام المناطق الخضراء بالمنطقة، بالإضافة إلى إنكار نمط التخطيط الهندسي للمستوطنة نمط الميادين وميول السكان وخاصة الرجال نحو التجمع في الوحدات المكانية، حيث أن أغلبية الرجال بمنطقة العشش يفضلون قضاء الوقت بعيداً عن المنزل في الشوارع أوفي منازل الأصدقاء أو أماكن التجمع، مما دفعهم لإستغلال الشوارع الرئيسية ومنطقة السوق لسد هذه الحاجة، فأصبح السوق يمثل مكاناً مناسباً كمنطقة طبيعية للرجال.

ج قلة وا نعدام الخدمات العامة والأساسية بالمنطقة نذكر منها ما يلي:

- عدم توفر خدمات أمنية بالمنطقة كمراكز الشرطة ونقاط الأمن ساهم في ضعف سلطة القانون بالمنطقة، بالإضافة إلى إرتفاع الرقابة من سكان المنطقة وبالرجوع لمجتمع العشش المتماسك الذي يحمي بعضه بعضاً ؛ جعل منها بيئة آمنة لحماية المخالفين للقانون. ومن أشهر المخالفات بها صناعة وبيع وشرب الخمور (الخمور البلدية) المخدرات، بيوت الدِ عارة، السرقة، والدجل والشعوذة. كما أصبحت المنطقة ملجأً للمشردين ومن لامأوى له (الملجة[10]).

- عدم توفر الكهرباء بالمنطقة، وبالتالي إنعدام الأجهزة الكهربائية مثل لمبات الإضاءة والتلفاز وغيرها، كان له أثر كبير على طبيعة نشاطات السكان. ومثال لذلك الأمر تقل معدلات التنقلليلاً نسبةً لإنعدام الكهرباء بالإضافة لإستغلال الشوارع للنوم.

- منطقة عشش فلاته تعاني من مشكله توفر المياه؛ وتتمثل في قلة مصادر المياه وفي طبيعة توفرها، حيث يتم الحصول عليها من نقاط مياه عمومية على أطراف الشوارع، وذلك بدوره أثر على سكان المنطقة وسلوكياتهم؛ ويظهر ذلك جلياً في عدم الإهتمام بالنظافة الشخصية، وكذلك عدم الإهتمام والتأخر في غسل الأواني لحين جلب الماء مما يساهم في إنتشار الأمراض. فالماء هو العنصر الأساسي للحياة، وعدم توفره بصورة كافية يؤثر سلباً على الإنسان.

[10]اسم محلى لسكان العشش يُطلق على مكان مأوى المشردين ومن لا مأوى له.

مخطط (6.5) يضح تأثير قلة وا إنعدام الخدمات على السلوك العام للأفراد بعشش فلاتة

المصدر: الباحثة

د. عدم تملك السكان للأراضي بالإضافة إلى ترحيلهم المستمر من قبل الدولة؛ أدى إلى شعورهم بعدم الإستقرار والأمان وفقدان الثقة بالسلطات مسبباً نوعاً من الإحباط، حيث أن أحد الأهداف الأساسية للإنسان البحث عن الإستقرار والأمان. كما نجد ان التهديد المستمر بالترحيل أدى إلى عدم إهتمام السكان بجودة البناء وبتطوير المنطقة ككل الأمر الذي ساهم في ترديها.

هـ. إرتفاع الكثافة السكانية ومعدلات التزاحم بالإضافة للتداخل بين السكان في الشوارع بسبب ضيق المساحات، له تأثيرات مختلفة على السلوك أبرزها تقليل درجة الفصل بين الرجالوالنساء، وا إنخفاض الخصوصية على عكس طبيعة مجتمع العشش؛ فهو مجتمع مسلم متماسك يميل للخصوصية والفصل بين الرجال والنساء، ويظهر ذلك جلياً في التوزيع المكاني للسكان وكذلك في تصميم المباني والأسوار.

و. توزيع السكان المبني على التجمع القبلي ساهم في بروز سلطة القبيلة.

ز تدني الوضع الإقتصادي للأسر بالمنطقة وا إنتشار الفقر، جعل من طبيعة الأسرة في مجتمع العشش أسر ة عاملة، يعمل جميع أفرادها للمساهمة في تحسين هذا الوضع. فبالإضافة إلى عمل الرجال تعمل النساء أيضاً خاصةً الشابات وكذلك الأطفال؛ فأصبح إحتياج النساء في الأسرة إحتياجاً إقتصادياً بالإضافة إلى الإحتياج الطبيعي (لزيادة الدخل)، هذا الأمر بدوره ساهم في تعز يز ثقافة تعدد الزوجات في مجتمع العشش.

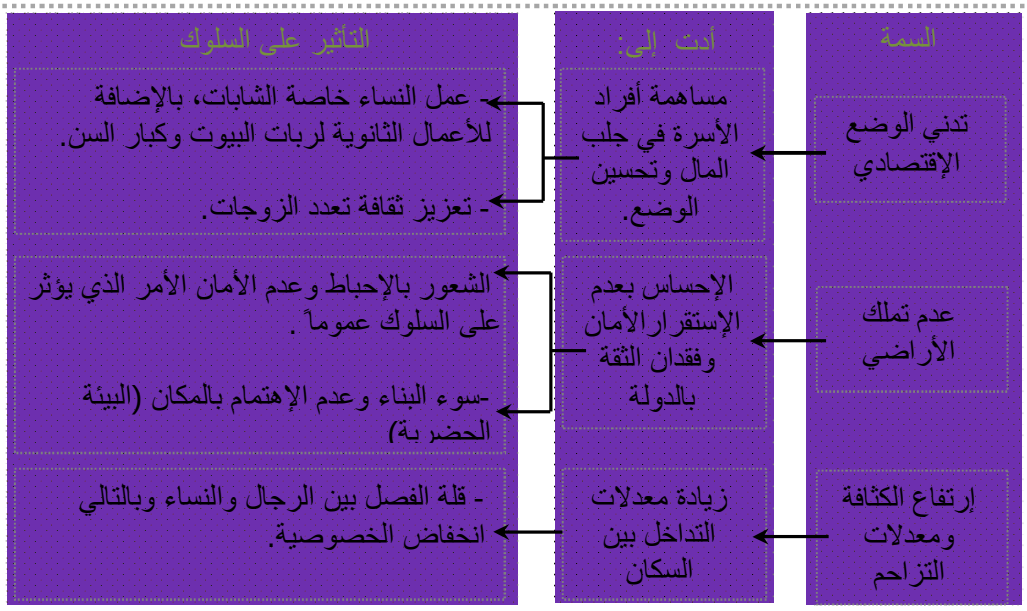

مخطط (7.5) يوضح تأثير الوضع الإقتصادي ومعدلات التزاحم على السلوك العام للأفراد بالعشش

المصدر: الباحثة

بالإضافة إلى إن تردي الوضع العام بالمنطقة سبب نوعاً من الإحباط وضيق الخ ُلق للسكان؛ بسبب عدم مقدرتهم على تحقيق شئ ذا قيمة خاصة لمن هم في سن الشباب، ذلك بالإضافة إلى الحيرة بين الإلتفاف والتمسك بالجذور العرقية والعصبية والتمسك بلهجة الموطن وبين أن يكونوا فريسةً لتوجهات العلاقات الإجتماعية التي وجدوا أنفسهم مجبرين على التعامل معها بحكم الظروف التي تحيط بهم، كل ذلك أثر على سلوكهم العام.